الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

تداخل الأجناس الأدبية في قصة الطفل " قصص قصيرة للأطفال " لطارق البكري نموذجا

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان :اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

الطالب (ة):

سماح حفصي.

إشراف:

هند تمار

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د أحلام بن الشيخ	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
هند تمار	أستاذ محاضر ب	مشرفاً ومقرراً	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عبد الرحمان عبان	أستاذ محاضر أ	مناقشاً	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 2022/2023 - 1444/1443

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى الوالدين الكريمين، حفظهما الله تعالى. إلى كل أفراد عائلتي ، والى كل أصدقائي وأحبائي الذين استأنس بهم قلبي.

إلى أساتذتي وأُستاذتي الكريمة أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان، وأرقى معاني الاحتـرام إلى أستــاذتنا المشـــرفة"**هند تمار**"التي تابعتني في كل صغيرة وكبيرة تخص المذكرة، وقدمت لي من وقتها وصبرها ،فكانت نعم الموجه، والى كل من ساعدنا ومدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد لكم أسمى معاني التقدير والاحترام.

المقدمة

مقدمة

شهد الأدب العربي تطورات عبر العصور، أدت إلى ظهور أجناس أدبية التي حضيت باهتمام بالغ لدى الكتاب الأدباء على الإختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم ، فأصبحت بذلك سيدة الأجناس لأدبية بفضل فعاليتها في ربط العلاقة بين النص والواقع ، لقد خطت هذه الأخيرة مسارا مختلفا للواقعية كسرت به نمطية المعتادة من خلال استيعابها لأجناس أدبية متعددة وتوظيفها لآليات وتقنيات حديثة ، حيث مزجها الكاتب في قالب قصصي جميل وممتع ويحاكي فئة من المجتمع وهو الطفل ونحن بصدد دراسته.

من هذا المنطلق جاء موضوعنا موسوماً بـ: تداخل الأجناس الأدبية في قصة الطفل "قصص قصيرة للأطفال " لطارق البكري نموذجاً.

ولهذا نطرح الإشكالية التالية: ما هي الأجناس الأدبية المنظومة في قصة الطفل أين يكمن جمالها؟

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من لإشكاليات الجزئية التالية:

_ فيما يتمثل هذا التداخل ؟

_ كيف وظف الكاتب الأجناس الأدبية في مجموعة القصصية ؟

_ هل أعطى الكاتب ميزة جديدة في أدب الطفل ؟

ولاختيار الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية فأما الذاتية فهي الرغبة في البحث عن أشكال الأجناس الأدبية الكامنة في قصص قصيرة للأطفال.

وأما الموضوعية تتمثل في لفت الانتباه لهذا الأدب واكتشاف النتائج الفنية التي أسفرت عن هذا التداخل.

تهدف الدراسة عن الكشف الأجناس الأدبية في قصة الطفل ودلالات حضورها معتمدين في ذلك على دراسة قسمت إلى مدخل وفصلين؛ قد تناولنا مفهوم الجنس الأدبي وتطوره، ومفهوم تداخل وأشكاله، أما الفصل الأول نتناول حضور الشعر في قصة الطفل في حين أهتم الفصل الثاني بحضور الأجناس النثرية في قصة الطفل.

وتتبين أهمية الدراسة مما سبق لعدم طرح مثل هذه المواضيع في الأدب الطفل برغم دراسته سابق في أدب الكبار مثل الروايات والحكايات وغيرها لكن في أدب طفل تفتقد لهذه الدراسات ولبلوغ أهداف الدراسة المحددة ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اعتمدنا للبحث على الخطة تم من خلالها تقسيمه إلى فصلين إضافة إلى مدخل ومقدمة وخاتمة .

الفصل الأول: تداخل الشعر مع القصة وحضور الشعر ضمن القصة وكذلك تمازج القصة مع الشعر، في حين الفصل الثاني حضور الأجناس النثرية في قصة كحضور المسرحية وكذلك النص الديني في القصة.

وقد سبق العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوعنا. ونذكر منها:

– رسالة ماجستير: لوفاء يوسف إبراهيم زيادي: الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق.

إلى كل عمل أدبي سيواجه مجموعة من الصعوبات، ومع ذلك بتوفيق من الله تعالى حاولنا تجاوزها، وفي الأخير أشكر الله وأحمده على أن وفقنا لإنجاز هذا البحث، ثم نشكـر للأستاذة المشرفـة هند تمار، التي لم تبخل علي بالإرشادات وتوجيهها، فلها خالص الشكر والتقدير.

مدخل

مدخل:

تعد قضية الأجناس الأدبية من المسائل الجدلية في نظرية الأدب إذ شكلت مقولة الأجناس التي وردت إلينا من الغرب إلتباسا واضحاً في نظرية النقد الأدبي بفعل تداخل الاصطلاحات الساعية لتصنيف الأدب بأشكاله وفنونه وأنواعه كافة، بينما " النقاد في الآداب المختلفة على مرّ العصور، ينظرون إلى الأدب بوصفه أجناساً أدبية، أي قوالب عامة فنية، تختلف فيما بينها.... ولكن كذلك على حسب بنيتها الفنية وما يستلزمه من طابع عام"[1].

وهذا واضح من قول محمد غنيمي هلال في كتابه "الأدب المقارن" التي تفرض في كل مرة طرحاً جديداً بسمات، وخصائص تنحو الى بلورة جماليات جديدة بمختلف اللغات والآداب والعصور التي ينتمي إليها.

وقد تعددت واختلفت التعاريف اللغوية للجنس الأدبي بإختلاف الاتجاهات الفلسفية والعلمية والأدبية والنقدية.

مفهوم الجنس الأدبي :

الجنس: لغة : يقصد به "الضّرب من كل شيء"[2]وقال أيضا في معجم" لسان العرب": "وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض الأشياء جملة ، والجنس أعمّ من النوع ومنه المجانسة والتجنيس ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله، وفلان يجانس البهائم

---

[1] محمد غنيمي هلال:الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1998، ص 117.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجلد 6، 1424/2003هـ، ص 51-52.

ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل" مما يجعل الجنس أعم من النوع في تجسيده للأدب بجنسين إثنين الشعر والنثر .

وكما جاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس : الجنس: الجيم والنون والسين أصل واحد وهو الضرب من الشئ. قال الخليل " كل ضرب جنس وهو من الناس والطير والأشياء جملة، وجمع أجناس"[1].

مع اطلاعي لبعض المعاجم العربية في مادة الجنس كان جمعها لغوياً: هو الضرب من الشئ، وقد ورد ضبط مفهوم الجنس في معجم "الصحاح" مقارنة "بالنوع ج ن س (الجنس) الضرب من الشيء وهو أعّم من النوع ، ومنــه "المجانسة" و"التجنيـــس"[2]

ن و ع (النوع)" أخص من الجنس وقد "تنوّع" الشئ "أنواعاً"[3].

أما من جانب **اصطلاحا** : تعددت المفاهيم ما ورد في معجم المفصل للأدب:"أن الجنس الأدبي أو النوع الأدبي: هو من القوالب الأدبية التي يستخدمها مبتدعها لصب إبداعه فيها، فالقصة جنس أدبي، والمسرحية جنس أدبي، ولكل جنس أدبي قواعد خاصة ومفهومات معنية لا يجوز أن يخرج عنها، وقد ظهرت ثورة الأجناس الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر أساسها التّحلل من هذه القواعد والمفهومات والكلمة فرنسية الأصل (genre) بمعنى النوع، والجنس في المنطق هو أولى الكليات الخمس في المنطق، وهي الجنس والنوع والفصل، والخاصة والعرض العام، ويطلق فلاسفة العرب اسم الجنس على

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، تح :عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411/1991ه ، ص:486.

[2] محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، تح : أحمد زهوة ،مؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ،د.ط ، د.ت ، ص: 107.

[3] نفس المرجع ، ص: 565.

مقولات أرسطو إذ يسمونها (الأجناس العشرة) وهو اسم يستعاض به عن اسم المقولات، ويرون أن اللفظة يونانية (كينس) ومعنى الجنس في المنطق أيضاً السلالة والأرومة والقربى"[1].

مما سبق فإن الجنس أو النوع الأدبي هو كل فن قائم على خصائص ومميزات تميزه عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى.

أما **النوع: لغة:** فلا يختلف عن تعريف الجنس وجاء في" لسان العرب" لإبن منظور: "النوع أخص من الجنس، وهو أيضا الضرب من كل شيء قال: ابن سيده: له تحديد منطقي لا يليق بهذا المكان، والجمع أنواع قل أو أكثر، قال الليث: النوع والأنواع جماعة، وهو كل ضرب من الشيء وكل صنف من الثياب، والثمار، وغير ذلك، وحتى الكلام، وقد تنوع الشيء أنواعاً"[2].

وبيّنه ابن فارس بقوله " نوع: النون والواو والعين، كلمتان، إحداهما تدل على طائفة من الشيء مماثلة والثانية ضرب من الحركة، الأول النوع من الشيء: الضرب منه، وليس هذا من نوع ذاك"[3]. نلاحظ على اتفاق المعاجم العربية على أن النوع أخص من الجنس وأنه يتميز بالتنوع والجزئية في آن واحد.

أما **اصطلاحاً:** هو" التجسيد العيني لمفهوم الأدب ووظيفته، ويظل مفهوم الأدب مجرد افتراض نظري، إن لم يقيض له أن يتعين في أنواع واضحة الملامح متمايزة الخصائص متلونة السمات". فالأدب: يتوزّع إلى أنواع تتشابه وتختلف حسب بنية كل نوع وبهذا

---

[1] نادية بوذراع: محاضرات في نظرية الأجناس الأدبية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2016، ص: 15،16.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج 6، ج48، ص: 457.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج 6، ج 05، ص: 370،371.

الاعتبار فالنوع في مجال الأدب شكل يشترط فيه؛ ليقوم كنوع أدبي تفرّد بسمات أسلوبية خاصة"[1]. فأفاضوا في هذا الحديث من جانب الجنس والنوع معاً.

وقد ظهر الجنس بوصفه مصطلحاً واضحاً في المتون النقدية العربية القديمة من أبرزهم الذين ذكروا مصطلح الجنس في كتاباتهم ودراساتهم (الجاحظ ، البلاقاني، أبو هلال العسكري .... وغيرهم).

يبدو أن **الجاحظ** من أوائل من اقترح لفظ الجنس ليكون معيارا مفرّقا بين شكلين من أشكال الأدب .وحين قال "وإنما الشعر صناعة وضرب من النسج، وجنس من التصوير"[2] مما جعل الجاحظ من أوائل المنتبهين على أهمية فكرة التجنيس فقط رأى أن أقسام تأليف جميع الكلام تنقسم على:" كلام موزون أراد به الشعر، وكلام منثور أراد به الخطب، والرسائل وغيرهما، وكلام منثور غير مقفى على مخارج الأشعار، والأسجاع أراد به القرآن الكريم ، وهو في هذه التقسيمات سجّل التفاتة نقدية مبكرة لها ميزتها إذ أثبت أن الوعي الأجناسي جاء مقترناً بالبحث الخاص بلغة النص القرآن الكريم، ومحاولة تجنيس لغته من خلال قراءة الأجناس الأدبية المعروفة لإثبات أن جنسية القرآن لا علاقة لها بالأجناس السائدة، وإنما هي جنسية خاصة"[3].

---

[1] وفاء يوسف إبراهيم زبادي،الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق ،إد :عادل أبو عمشة ، دراسات الماجستير،كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ،نابلس ،فلسطين ، 2009 ، ص:36،37 .

[2] فاضل عبود التميمي: جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017، ص: 49.

[3] المرجع نفسه ص: 152.

من الكلام هذا كله ، الجاحظ قسم الشعر والنثر لكل منهما ميزته وجعل القرآن الكريم لها جنسية خاصة مغايرة على الأجناس الأخرى .

مما وضحها في مخطط[1]:

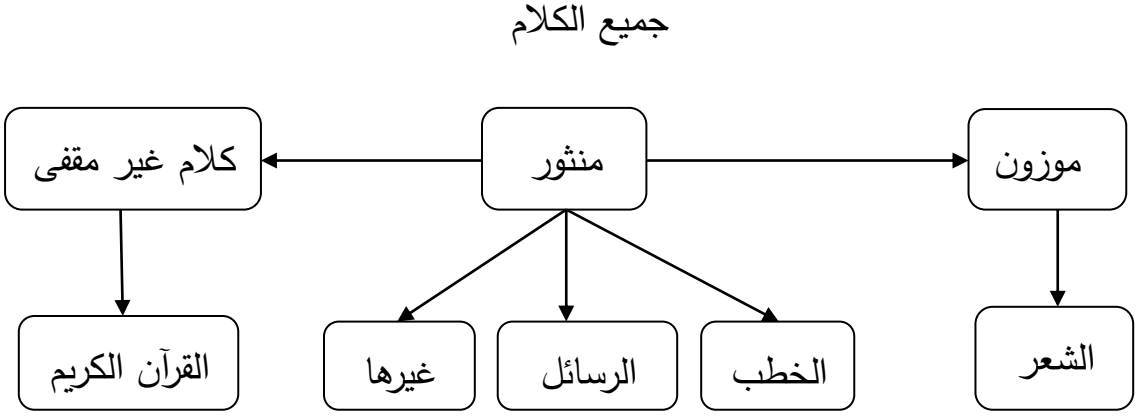

"لقد وردت في كتاب **البلاقاني** مصطلحات:" الجنس، والأجناس بدلالاتها النقدية المعاصرة، وقد حاول المؤلف أن يبحث في خصائصها فنجح في إماطة اللثام عن جنس الشعر لأن جمالياته تفوق سمات النثر، وأنماطه بهدف الإشارة إلى أن جماليات الشعر أقل بلاغة من القرآن الذي بحث في إعجازه"[2].

كان هدفه نصباً في إبراز ظاهرة الإعجاز القرآني برغم إشارته للشعر في الخطاب العرب وميزته عن النثر وعلو شأنه.

[1] فاضل عبود التميمي: جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم ، ص: 52.

[2] المرجع نفسه، ص: 154.

– لقد أسهم **أبو هلال العسكري**" في تحديده ملامح الجنس الأدبي بالإحالة على مرجعيات معرفية بحتة كانت تبحث في البناء الشعري، والنثري كلا على انفراد"[1]

أبو هلال العسكري وضع حداّ بين النثر والشعر ليقيم لكل منها جنسا قائماً بطبيعته، وقوانينه الصانعة لطبيعة شكله.

من خلال ما عرضنا من المعاجم المختلفة التي تناولت مفهوم الجنس تكاد تجمع كلها على تقارب المفهوم بينه وبين النوع، وإذ يحيل كليهما إلى الاشتراك والخصائص الجوهرية التي تميز الشيء عن غيره ، على اعتبار أن الجنس أعم من النوع، والنوع أخص منه وإذا كان الأدب هو المجال الذي يستخدم فيه هذه الصفات، والقينا النظر للنقاد العرب في تأثيرهم بإعجاز القرآن الكريم وتميزه وإبراز تفوقه عن الأجناس الأدبية أخرى وفصل بين الشعر والنثر وإعطاء لكل منهما خصائصه.

– **تعريف الأدب:** هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية "فهو في حراك دائم لا يعرف الثبات والاستقرار عبر الزمن، وبخاصة في ظل سرعة المتغيرات الفضاءات المفتوحة على كل ألوان الأطياف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية"[2] مما "يجد تداخل الأنواع الأدبية حيث تداخل الأشكال السردية والشعر، الذي عرف القصة بشكل أو بأخر، وتداخل الأدب بغيره من حكاية شعبية ومثل وحكمة وأسطورة وقصص تاريخ ، وأثرها في تطور البنية الفكرية وتعقدها بتعقد الحياة بأوجهها المختلفة، فالأدب هو انعكاس لشبكة العلاقات القائمة على

---

[1] المرجع نفسه ، ص: 153.

[2] حسن عليان: تداخل الأجناس الأدبية الرواية والسيرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، 2013، ص:11.

اختلافها"[1] مع هذا اختلاف وتوسع في مفهوم الأدب بوصفها صلات فنية تربط ما بين شعوب الدول بروابط إنسانية ما يمت الى ذلك بصلة من عوامل التأثير والتأثر.

تعريف الجنس الأدبي عند الغرب :

إن قضية الأجناس الأدبية من أقدم القضايا التي تناولها البحث بالدراسة والتحليل منذ إرهاصات النقد اليوناني إلى الدراسات النقدية الراهنة، لكونها ترعرعت في حضن الأدب "بقدر ما كانت الأجناس الأدبية ضاربة في جذورها في أعماق التاريخ، كانت أيضا مُضارعَة في قدم الأدب ذاته حتى لكأنها – إن جاز التعبير – تمثل ضميره ووعيه، ومن ثم ارتبط الاثنان ارتباطاً وثيقاً جعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل فصل الأول عن الثاني، أو فهم طرف دون الاصطدام بالأخر"[2]، وقد كان أول تقسيم للأدب نابع من الحضارة اليونانية على يد الفيلسوف أفلاطون وذلك من خلال نظرية المحاكاة لكن سقلها على يد تلميذه أرسطو وبدأ الوعي بشكل نظري وعلمي مقنن في كتابة فن الشعر" لأرسطو.

حاول أرسطو وضع الأساس التي تقوم عليها نظرية الأنواع الأدبية حيث قسم الأدب في كتابه إلى ثلاث أنواع "التراجيديا، الكوميديا، والملحمة، كما أن تصنيفه هو الأقدم على الإطلاق حيث اعتمد على نظرة المحاكاة الذي يعود تصنيفها الاجتماعي ويقوم على تقسيم الناس الى نبلاء، وسوقة في الزمن القديم، وجعل من هذا التقسيم لكل جنس منها لغتها

---

[1] ينظر: حسن عليان: تداخل الأجناس الأدبية الرواية والسيرة، ص: 11،12.

[2] عبد العزيز شبيل: نظرية الأجناس الأدبية في التراث النقدي جدلية الحضور والغياب، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001، ص: 5 .

وأسلوبها وجماهيرها، ولم يقتصر أرسطو للأدب والفن على المتعة فقط بل كذلك ركز على الرسالة الأخلاقية الموجه من خلاله"[1].

فنظرية أرسطو من خلال كتابه فن الشعر ومع تقسيمه الثلاثي (الملحمي، الدرامي، الغنائي) مازال موجودا في النقد الأدبي، حيث يقول في ذلك محمد مندور في كتابه "الأدب وفنونه": "يعتبر أرسطو في كتابه" فن الشعر" واضع الأسس التي تقوم عليها نظرية "فنون الأدب"، والفواصل التي تقوم بين كل فن وآخر على أساس خصائصه من ناحية المضمون، ومن ناحية الشكل على السواء"[2].

وأول من اعتدوا بالأجناس الأدبية أساساً لنقدهم في القديم هو أرسطو وكان يمتاز عن سواه بالتوفيق بين الخصائص الفنية التي يذكرها وطبيعة الجنس الأدبي الذي يتحدث عنه، ثم كان ينظر إلى الأجناس الأدبية وكأنها كائنات حية عضوية تنمو حتى إذا بلغت حدّ كمالها استقرت وتوقف نموها " يقول أرسطو مثلا: ولقد نشأت المأساة في الأصل ارتجالا، ثم نمت شيئاً فشيئاً بإنماء العناصر الخاصة بها، وبعد أن مرت بعدة أطوار ثبتت واستقرت لما أن بلغت كمال طبيعتها الخاصة"[3].

وظل التقسيم هو السائد حتى بعد مجيء الرومان الذين لم يقدموا جديدا في نظرية الأجناس الأدبية، بل تبنوا ما توصل إليه اليونانيون، واستمر الحال هكذا حتى القرن

---

[1] ينظر: وفاء يوسف ابراهيم زبادي، الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق، دراسات الماجستير، الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009، ص: 39.

[2] محمد مندور: الأدب وفنونه، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط5، 2006، ص: 20.

[3] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1998، ص: 118، 119.

الثامن عشر ومجيء أول مدرسة انجليزية في النقد الأدبي والتي سميت بالكلاسيكية الجديدة التي دعت إلى فصل الأنواع الأدبية بعضها عن بعض، وبحثها بوصفها قارات منفصلة. فهي" محددة ... تحديداً لا يختلط فيه بعضها ببعض، ولا يجور بعضها على بعض وقواعدها شبه أوامر فنية يلقيها الناقدون، ويتبعها الشعراء والكتاب المنتجون"[1].

لم ينس أرسطو النثر، فقد خصه بكتاب (الخطابة)، فجعل كلامه عنه ثلاث مقالات: الأولى عن علاقة الخطابة بالجدل، وعن الفضيلة، والرذيلة، والخير النافع، وأنواع الدساتير وغيرها: والثانية عن دور الخطابة في التأثير في السامع، والثالثة عن الأسلوب الفني للخطابة"[2].

أما الناقد الألماني (كارل فيتور Karl Viëtor) فيرى أن استعمال للجنس ليس موحد بالنسبة للباحث في مسألة الأجناس الأدبية، ذلك أنه يوجد خلط كبير في الاستعمال هذا المصطلح "إذ يراد به الأجناس الثلاثة الكبرى. أي الملحمة والمأساة والشعر الغنائي وفي الوقت ذاته يقصد به الآثار الأدبية المخصوصة مثل الأقصوصة والملهاة والقصيد الغنائي"[3].

وكانت هذه النظريات تؤمن بالفصل بين الأجناس الأدبية، حاولوا الرومانسيون إبطال هذه الأفكار لتؤمن بإنصهار الأجناس الأدبية في جسد أدبي.

---

[1] وفاء يوسف ابراهيم زبادي، الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق، ص: 40،41.

[2] رشيد يحياوي : مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية ،دار إفريقيا للشرق ، المغرب ،ط1 ،1996، ص:40.

[3] عبد العزيز شيبل: نظرية الأجناس الأدبية في التراث النقدي جدلية الحضور والغياب، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001، ص: 19 .

أما "جينت" قسم الأدب "إلى أنواع بعضها ذو شرعية أدبية مثل: المسرحية، والرواية والقصيدة، وأنواع ذات شرعية غير أدبية كالدراسة، والتاريخ، والخطابة والسيرة الذاتية"[1].

تبين مما سبق أن الأجناس الأدبية في الغرب كانت لها بصمة ومحاولات تحسب لها برغم خضوعها لسياق تراكمي، إذ تطورت في مجتمعات تقاربت فيها الظروف المعرفية والتقنية مع نضوج أفكارها من جوانب عدة اجتماعية اقتصادية وغيرها.

تداخل الأجناس الأدبية:

ظاهرة التداخل بين الأجناس الأدبية هي نتيجة لكون الأدب ظاهرة إنسانية متطورة بفعل عوامل خارجية وداخلية وهو عملية إبداعية والإبداع يكسر حدود كل ما هو ثابت، ومن هنا جاءت هذه الظاهرة التي قيل عنها أنها من التراسل أو التعالق ما بين النصوص الأدبية مما يضع إشكالية التداخل في مسارين: مسار خارجي يشمل تداخل أجناس أدبية مختلفة ، ومسار داخلي يشمل تدخل أجناس أدبية متجانسة "[2] هذا الكلام يدل على أن تداخل الأجناس لها ارتباط بالأنواع الأدبية فيما بينها كانسجام في قالب واحد.

فالأجناس الأدبية "كانت قد نشأت تلبية لحاجات نفسية لدى المبدع مع الأخذ بنظر الاعتبار تنوع حاجات الإنسان ورغباته الذاتية في التعبير عن الذات أو وصف ما يجري أمامه ونقله للجمهور وهكذا توالدت الأجناس الأدبية ففي وقت بحث الإنسان عن تفسير الوجود أوجد الأساطير وفي وقت الإنسان أحس بالعزلة والانطواء حول الذات لجأ إلى

---

[1] وفاء يوسف ابراهيم زبادي، الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق، ص: 42-43.

[2] المرجع نفسه، ص: 49.

الشعر"[1]، الذي تطور إلى أنواع أخرى كالشعر مفتوح، والشعر السياسي وغير ذلك، ثم قصيدة الشعر الحر وقصيدة النثر. كما تنوع النثر إلى الخطابة التي تطورت إلى المقالة، والمسرحية، والرواية، والقصة وهذه الأجناس الجديدة لم يكن يعرفها الأدب العربي، ولكنها كانت تطورا لبعض الأجناس[2]. مرت مراحل كثيرة مؤثرة لتداخل الأجناس الأدبية.

فالنص كبنية ينشأ و يُبنى داخل الأوساط الاجتماعية والفكرية والثقافية المتنوعة إذ أن بنية الجنس هي علاقات تركيبة لمجموعة خطابات يضمها فضاء النص في بنيته الداخلية. إذ تتضافر الأجناس بالمعية بفعل المرجعيات الفكرية والاجتماعية والايدولوجية.

لبناء بعض النصوص كما أن بعض الأجناس تمتلك جذوراً مشتركة تقارب من بناء تلك النصوص وتداخلاتها، والأهم هو في فترة رومانسية ظهر مفهوم الأدب الذي كان " يجمع في طياته أجناساً وأنواعاً وأنماطاً مختلفة داخل وحدة فنية وجمالية كبرى"[3].

أما الأشكال تداخل الأجناس الأدبية فهي ثلاثة أقسام : الأول تفرضه طبيعة الأدب، ولا يكون مقصوداً من منتج النص؛ لأنه محكوم بالآليات الداخلية للعائلة النصية الأدبية، فقد نجد عناصر نوعية دخيلة على النوع المهيمن الذي تنتمي إليه. ففي القصة القصيرة ثمة حضور لعناصر المسرحية، كما أن في الرواية حضوراً مسرحياً وشعرياً. فالذي يُميز الشكل هو المحافظة على الخصوصية النوعية للنص، واحتوائه على عنصر نوعي مهيمن لبنية مهيمنة فالنص القصصي نتعامل معه كقصة، وإن استعان بعناصر مسرحية.

---

[1] حيدر علي الأسدي: تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2019، ص: 19.

[2] وفاء يوسف إبراهيم زيادي: الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق، ص: 50.

[3] المرجع السابق، ص: 50.

أما الشكل الثاني من التداخل فإنه بقوم على القصدية المسبقة للمؤلف والغاية منها إضفاء روح الجدّة على النص من خلال الاستعانة بعناصر نوعية مختلفة تخرجه عن التنميط النوعي، وتكفل له خصوصيّة في الجنس الذي ينتمي إليه كاستعانة الروائيين وكتاب القصة بأشكال نوعية من التراث السردي كالمقامات وأدب الرحلات وغيرها.

أما الشكل الأخير من أشكال التداخل فيعد "انقلاباً على مبدأ النوع الأدبي ويمثل حالة من تمييع النظام، وغايته الوصول إلى نص جديد بلا هوية يرفض التنويع، ويعده ضربا من القيد، وهو في الغالب الأعم شكل قصدي".

تبين مما سبق أن الشكل الأول والثاني منسجمان مع الائتلاف القائم بين القاعدة والخرق، على حين يقع الشكل الثالث في إطار رفض مبدأ (القاعدة والخرق)، والولاء فقط لآلية الخرق التي لا تعترف بالقاعدة ولا بالنظام ، وتبدو كأنها نتاج ثقافة وصفيّة لا تؤمن بالثوابت[1]

أصبح تداخل الأجناس الأدبية عند بعض النقاد والأدباء فعلا قصدياً وعملاً منتظماً، واتجاهاً فنياً لا خلاف بين النقاد في تحققه، ويظل الجنس الأدبي النواة التي تلتقي فيها القوى الفاعلة في عملية الإنتاج الأدبي في أي مجتمع من المجتمعات: من كاتب، وقارئ، وجملة عوامل ومحددات تسهم جميعاً في تشكيله لبروز الوعي المعرفي الجديد.

لكننا نوجه البحث صوب وجهة أخرى وهي تداخل الأجناس في قصة الطفل وهو بالنسبة إلينا سبيل لكشف مظهر آخر من مظاهر تداخل الأجناس في أدب الطفل، فلعل البحث في ثناياه يقيم الدليل على خروج مظاهر تداخل الأجناس في مجموعة قصصية.

---

[1] وفاء يوسف إبراهيم زيادي: الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ما هو الفرياق لأحمد فارس الشدياق، دراسات الماجستير ،الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009، ص 53.

تعريف أدب الأطفال:"يذهب بعض الباحثون في أدب الأطفال إلى أن لهذا الأدب معنيين: معنى عام، ومعنى خاص، فأما المعنى العام فهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى فروع المعرفية، كالمقرارات الدراسية والقراءة الحرة، ,وأما المعنى الخاص لأدب الأطفال متعة فنية، كما يساهم في إثراء فكرهم، سواء أكان أدبا شفوياً بالكلام أم تحريرياً بالكتابة، وقد تحققت فيه مقومات الخاصة من رعاية لقاموس الطفل وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها، أو اتصل مضمونة وتكنيكه بمرحلة الطفولة التي يلائمها"[1].

تعريف آخر: يشير مصطلح أدب الأطفال إلى ذلك النوع الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع ، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء نفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر ، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال. ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل ؛لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان.

خصائصه وسماته: أدب الأطفال هو الإنتاج الأدبي الذي تتلاءم مع الأطفال ويناسبهم، ومن ثمة فإن اللون من الأدب خصائص وسمات توصلت إليها الدراسات الأدبية والبحوث النفسية والتربوية ومن هذه الخصائص:

---

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومه، ورقلة ، الجزائر، د ط، دت ،ص:8.

أولا: التناسب:

أ- التناسب العقلي: ومعنى هذا أن يتناسب هذا الأدب مع الأطفال حسب مستوياتهم العقلية، وقدراتهم على الفهم والتذوق، أي مراعاة السن التي نكتب لها، خصوصا وأن جمهور الأطفال غير متجانس، فهم يختلفون في أطوار نموهم الجسمي والعوامل الفعالة في هذه الأطوار من بيئة أو ثقافة وخصائص ذاتية وغيرها[1].

ب- التناسب التربوي : ومعنى هذا أن يتناسب هذا الأدب مع المفاهيم التربوية، والأخلاقية التي نسعى الى غرسها فهناك بعض الموضوعات التي يجب أن نقي الأطفال منها وأن نحافظ عليهم ضدها كبعض آراء البالغين في الحياة مثلا: صور الرعب والعنف والجريمة، وهذا لا يعني رفض هذه الموضوعات رفضا مطلقاً، وإنما المقصود مراعاة المقدار الذي يسمح به والكيفية التي يصاغ بها خصوصاً في المراحل الأولى للطفولة، إذا أن هذه الموضوعات تتطلب مستوى قرائياً يتجاوز مستوى الأطفال.

ثانيا: التجسيد الفني: ويقصد بالتجسيد الفني في أدب الأطفال أن هذا اللون من التعبير لا يكتفي بالكلمة وحدها لإثارة المتلقى الصغير، وإنما يستخدم وسائل أخرى لتحقيق هذه الغاية كإستخدام (الصورة والصوت واللون والرسم والحركة وغير ذلك من وسائل التي تزيد الفكرة دقة وجلاء وتجسيداً، فهي لغة أخرى غير اللغة المتعارف عليها لكنها غير كلامية، وتضاعف من أثر اللغة اللفظية عند الإنسان بصفة عامة، والطفل بصفة خاصة،

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومه، ورقلة ، الجزائر، د ط، دت ، ص: 9.

لأنه بحكم تكوينه ومستواه العمري والعقلي أكثر احتياجاً لهذه الوسائل التي تضيء له القضايا وتقرب له المفهومات وتساعده على صقل مواهبه وتنميتها[1].

وعلى كاتب قصة الأطفال أن يكون موهوباً قادراً على تقمص سن الطفل ووعيه، وأن يطلع على الأدب العالمي في هذا المجال، وبعرف نفسية الطفل، وقاموسه اللغوي، ولا يجافى التراث، وأن يطبق السمات الفنية لكتابه القصة، وألا يكتب من وجهة نظره.بل من وجهة نظر الطفل وميوله وخصائصه ومطالبه سواء أكان ذلك في مضمون القصة أم في شكلها وبنائها، وحجمها، ونوعها، ورسومها، وغلافها، وعنوانها، وإخراجها وطباعتها ومراعاة التقابل مع المحسوس المرئي والملموس[2].

محاولة الكتّاب لفت النظر إلى فئة عمرية مهمة جداً وإعطائها اهتماما ورعاية خاصة، بمضمون مؤلفاتهم للأطفال وذلك عن طريق قصص، وحكايات ، وأمثال شعبية، وحكم، وموعظة، وروايات، وأقصوصة، ومسرح وغيرها من أدب لمتعة والترفيه وغايتها قصدية هي ثقافية علمية.

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، كمساهمة ولاية ورقلة تحت اشراف مديرية الثقافة ، دط، 2008، ص: 10،9.

[2] يوسف نوفل: القصة وثقافة الطفل، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2014، ص: 19.

الفصل الأول

حضور الشعر في القصة: الشعر: لغة:

يعد الشعر من أهم الأجناس الأدبية القديمة وأشهرها؛ وبهذا فقط حظي بمكانة واهتمام كبيرين لدى الدارسين والباحثين، فخطت ولا تزال العديد من المؤلفات فيه؛ معرفة، شارحة ودارسة له؛ فإبن منظور "يعرفه بقوله " شعر: شَعَرَ بِهِ وشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرًا ومَشْعُورَةً [...] كُلُّهُ:علم [...] أَشْعُرُ فُلَانٍ ما عَمِلَهُ، وليت شِعْرِي أي لَيْتَ عِلْمِي"[1].فالشعر لغة هو العلم.

وعن مفهومه **الاصطلاحي:** لقد أجمع أكثر النقاد على أن الشعر هو كلام موزون مقفى ويدل على المعنى ويضيف "ابن رشيق" إلى هذا شرطاً آخر وهو القصد والنية ويعرفه بقوله "الشعر يقوم بغير قصد على أربعة أشياء وهي: اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية كأشياء اتزنت من القرآن ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم"[2]. والشعر هو كلام بليغ مبني على الاستعارة والأوصاف وبأجزاء تتفق في الوزن، والقافية تكون أجزاؤه أحيانا مستقلة في الغرض والهدف من ما قبلها وعن ما بعدها وهناك من يعرف الشعر على أنه مرآة الحياة والطبيعة والأحوال السياسية والاجتماعية والشخصية للشاعر وهناك من يعرفه على أنه الفيض التلقائي للمشاعر الجياشة.

ومع هذه التعريفات نجد أن الشعر يقوم على أربعة أركان أو سمات لابد منها ألا وهي: اللفظ والمعنى، الوزن والقافية وهذان الأخيران هما أعظم أركان الشعر ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن والقافية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، حرف الراء، فصل السين، (مادة الشعر)، ص 474،473.

[2] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت،لبنان ، ط1 ، 1996/ 1416هـ، ص :119.

أولا:الوزن : كان "الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من جرّد القصيدة العربية وأوجد لها أنماطا موسيقية مستقلة عن المحتوى الشعري، واستطاع أن يحدد للقصائد التي تتفق في موسيقاها وزناً سماه البحر"[1].

فالقصيدة العربية تتألف من مجموعة من الأبيات، والتي " تتألف من وحدات موسيقية"[2] تسمى بالتفعيلات. ووجد "الخليل" أنها "تقع في خمسة عشراً بحراً، ثم جاء" الأخفش" وكشف عن البحر السادس عشر"[3]؛ ليتشكل بما يسمى علم العروض الذي يُعنى بدراسة الوزن الشعري.

ثانيا: القافية:الميزة الثانية إلى تميز الشعر؛ القافية "تلك الأصوات التي تتكرر في نهاية الأبيات في قصيدة من قصائد وسميت القافية، لكونها في آخر البيت، من قولك قفوت فلاناً إذا اتبعته"[4] حيث أنها لا تتغير في القصيدة كلها (قافية واحدة) "و أهم عنصر غير متغير في القافية هو الصامت القافية(الروّي)، وتسمى القصائد باسمه" وهو ثابت في جميع أبيات القصيدة.

أما **الشعر الموجه للأطفال:** وهو مجال بحثنا ومدار موضوعنا،" فهو الشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار في تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي"، ويختلف الشعر المكتوب للصغار في المضمون والمحتوى وأيضا في

---

[1] عبد الجليل يوسف حسني: موسيقى الشعر العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2009، ص 9 .

[2] شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعرف، القاهرة، مصر، ط1، د.س، ص 14.

[3] المرجع السابق ، ص 9.

[4] المرجع السابق، ص 139.

الصياغة اللغوية والموسيقية، وأن تكون مناسبة حسب مستوياتهم العقلية وقدرتهم على الفهم والتذوق بأن تكون المعاني حسية يستطيع الطفل إدراكها لا أن تكون مجردة يصعب على الطفل فهمها، وأن تكون أيضا "ذات مغزى وهدف وهذا يعني أنه لا وجود لأشعار الرثاء والمرارة والكراهية في شعر الأطفال"[1].

يذهب باحثون في مجال الأدب إلى أن البحور المناسبة للنص الشعري الموجه للأطفال هي البحور الخفيفة والقصيرة القابلة للإنشاد والغناء، وقد استخدم شاعر الطفولة العربي سليمان العيسى الوزن الموسيقى الخفيف الرشيق، الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات، أو أربعاً في كل بيت من أبيات القصيدة، وهو نموذج يحتذي به في شعر الطفل العربي المعاصر، والمتتبع شعره الموجه للأطفال يلحظ سيادة البحور الخفيفة، كما يلحظ اعتماده بشكل أساسي على مجزوءات البحور، لما توفره من ثراء في الإيقاع، وهو ما يجعل شعره أكثر نفاذاً إلى قلوب الصغار وآذانهم[2]، وهي الأنسب لهذا اللون من الشعر تريح الشاعر وتريح المتلقي الصغير.

إذ نسلط الضوء على هذا الجانب من الأدب والذي أحذى حذوه الكاتب والشاعر طارق البكري الذي اعتمدناه في دراستنا الموجهة لأدب الأطفال لمجموعة قصصية متنوعة ، كانت له كتابات ودراسات مخصصة للأدب الطفل.

---

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة، دط، دس، ص 140.

[2] العيد جلولي: التشكيل الموسيقى في النص الشعري الموجه للأطفال، الأثر – مجلة اللآداب واللغات: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر العدد الثامن – ماي 2009، ص : 278.

الشعر القصصي :من أشكال تداخل الأجناس الأدبية: التمازج والذي ينصهر فيه جنسان أدبيان مشكلين جنساً أدبياً ثالثاً، ولعل أبرز تمازج جنسين: تمازج القصة مع الشعر، ينتج عنها شعر القصصي.

نطرأ إلى تعريف **الشعر القصصي**: هو الذي يعتمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في ثوب قصة تساق مقدماتها، وتحكي مناظرها وينطق أشخاصها.

فالشاعر القصصي قد يطوف بحياته حادث من الحوادث تنفعل به نفسه وتتجاوب له مشاعره ويهتز إحساسه، فيعمد إلى تصوير هذا الحادث كما يتمثل لديه في قصة ينسج خيوطها ويرسم ألوانها ويطرز حواشيها[1].

كل ما في الأمر أن القصيدة القصصية صارت تكتب الأن على أنها نوع أدبي متميز، تحكي بأجمعها قصة، هي بطبيعة الحال، قصة خيالية أكثر منها واقعية ولا يعد هذا عيباً فطبيعي أن يعتمد الشاعر على عنصر الخيال وقد يبنى من تجربة عملا فنياً كاملا.

فماذا نقرأ نحن في القصيدة القصصية تقرأ شعراً أم قصة؟ ودون أن تستغرق في التفكير نرى أن التسمية نفسها تحمل الجواب عن هذا السؤال.

فبحكم أنها قصيدة، لابد أن تكون شعراً وبحكم أنها قصصية لابد أن تنقل إلينا قصة فهي شعر وقصة في آن واحد، وبمقدار متساوٍ.

[1] محمد عبد المنعم خفاجي: دراسات في العصر الجاهلي الاسلامي، دار الجيل العربي للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ،ط1992،1 ،ص:90.

إنما تستفيد القصة من الشعر التعبير الموحي المؤثر ويستفيد الشعر من القصة التفعيلات المثيرة الحية، فهي بنية متفاعلة، يستفيد كل شق فيها من الشق الآخر وينعكس عليه في الوقت نفسه[1].

وظف الكاتب شعر القصصي في قالب شعري تكتسيها حلة قصصية لتكون لها ذوق جمالي بسيط كما تطرق الكاتب في هذه قصيدة لقصة "الخاتم المنّزعج"[2].

بات الخَاتَمُ يَنْدُبُ حَظَّه
آه ياويلي
عمري أقضية في أصبع
ما أحلى رحلات البرّ
أتأى عن شيء لا ينفعْ
ما أجدى لو أنسى همي
ويسحر الدنيا أتمتع
لكن سجني أوثق عزمي
آه ... كم قلبي يتوجع

بات الخاتم يتحصر على وضعه ويندب حظه مما هو عليه بقوله " آه يا ويلي" هنا يصور لنا حالة من الحزن والآسى، وأن حياته مرتبط بالصبع مما يقيد حريته يتمنى العيش سارحًا متجولاً في البراري، يعتقد الخاتم أنه مخنوق مثل السجين لا يستطيع الحركة بالحرية وأن قلبه يتوجع من وضعه.

---

[1] عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3 ،دت، ص: 301، 300.

[2] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال: قصة الخاتم المنزعج، ج4، ص: 202 ، 203.

طلت سلسلة ذهبية

قالت يا عميّ لا تحزن

ليتك للماضي ترجع

ما أنت إلا من تُربةْ

صاغتك نار محمية

سمعت سلسة ذهبية أنين الخاتم وهو في حالة حزن وقلق مما عليه، وإذا بها تنصحه أن حالته أحسن من ذي قبل، فقط ليفكر قليلا كيف كان سابقاً وكيف أصبح، بعدما كنت تراب لا فائدة منك، لولا النار التي انصهرت فيها وأصبحت موجود ووجودك ذو قيمة عظيمة. ومحبوبة عند الناس.

ثُمَّ رُضِّعْتَ بالألماسِ

لتزين أيدي بشريّةْ

لولاها مازلت دفيناً

لم تعرف شمس الحرية

ضمَّت شفتيها بِسُخرية

آه يا خاتم لو تسمع[1].

برغم انك مرصع بالألماس وتكون فخور بنفسه أيها الخاتم المنزعج وأن تشعر أنك بأبهى حلة ولك ميزة بتزيين أيادي بشرية، أفضل من كونك تراب مدفون فيه لا ترى نور الشمس، وأن حريتك مرتبطة بانصهار معدن وتشكيلك في قالب جميل يحبه للناس، ما الفائدة من حزنك ليس له معنى وأن ترجع مما كنت عليه سابقا، وحاول الكاتب مزج الشعر في قالبه قصصي الرائع.

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال: قصيدة الخاتم المنزعج، ص: 203.

أما النموذج الثاني من الشعر القصصي، فنجده في قصيدة "السر الجميل" التي تسرد قصة أن فلة المطيعة لها أمر مهم فقدته، فسألت أمها وأبيها وأخاها إذا وجود حاجتها المفقودة في منزلهم، بحث فلة في جميع أرجاء المكان عن هديتها الغالية المقدمة من طرف جدتها لها مكانة في نفسها. بعد حين صرخت من فرحها دون أن تشعر بوجود كتابها المفقود وهو عزيز على قلبها من أعز إنسان لديها.

يقول الشاعر:

فلة تبحث عن شيء مفقود

سألت ماما سألت بابا

وسألت أخاها الحبّوب

فلة بحثت في غرفتها وبكل أنحاء منزلها

ما سر بحثها؟

ترى ماذا ضيعت فله؟

صاحب بكل قوتها وجدته كتابي

وهو هدية جدتي

فأنا لا أترك عادتي قراءة في وحدتي

لكي أحقق غايتي وهذا سر فرحتي[1]

ومن خلال النموذجين نرى الكاتب قد كسر سيرورة القصة النثرية بغية جذب الطفل القارىء، وللتأثير فيه أكثر معتمداً في ذلك أسلوباً آخر تمثل في سرد القصة شعراً، حيث نلاحظ بساطة الكلمات، واعتماد الكاتب البحور المجزوءة الصافية التي يسهل على الطفل قراءتها وترديدها.

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، قصيدة السر الجميل، ص 216.

واعتمد الكاتب على رسائل تربوية تعليمية وتثقيفية وإنسانية وفكرية تُمتّع العقل، وتحقق الغايات والقيم التربوية المطلوبة للطفل، ودورها في بناء شخصية الطفل.

في أخير سر السعادة فلة بوجودها هديتها الغالية على قلبها وكانت لها عادة جميلة وهي القراءة الكتاب تَأْنَسُ بها في وحدتها، ولتكون مثقفة وواعية، وتحقق غايتها وأن الركيزة الصحيحة هي القراءة . سلط الضوء الكاتب جانب تربوي تعليمي وهو القراءة بها سلك كل طالب علم إلى طريق الصحيح، ودورها في بناء شخصية الطفل، وهنا تمكن التداخل الأجناس الأدبية سلاسة وسهولة الكاتب في الكتابة وإرسالها للقارئ من فئة الصغار مجموعة قصائد في قالب قصصي من تجانس الكلام شكل رنين لاحتوائه على نغم غنائي.

حضور القصة مع الشعر:

مفهوم القصة: لفظ (قصة) وارد في تراثنا الأدبي القديم، معناها اللغوي يقول: ابن منظور: " القصة: الخبر وهو القصص، وقص عليه خبر يقصه قصا وقصصا أورده، والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار غالبا عليه والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، القص إتباع الأثر، ويقال: خرج فلان قصصاً في أثر فلان قصا وذلك إذا اقتص أثره وقيل: القاص يقص القصص لإتباعه خبراً بعد خبر"[1]. إذا **فالقصة لغة** هي إيراد الخبر وتتبعه.

أما اصطلاح: تعد القصة من بين الفنون أدب الأطفال دوراً هاماً في حياتهم حيث يقول محمد مرتاض " فلا فرق بين قصية للكبار، وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح

[1] ابن منظور: لسان العرب، حرف الصاد، فصل القاف، مادة (قصص)، ص:82.

والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد المموج، لابد بالإضافة إلى ذلك أن تشمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الأطفال إلى التفكير والتركيز"[1]. إذ هي الفن الذي يتفق وميولهم، ويتفتح على إدراكهم كذلك يبنى خيالهم، ويبث مشاعر الخير والنبل في نفوسهم، ويربى قوة الخلق والإبداع عندهم.

ولكل قصة في العادة مجموعة من العناصر تتلخص فيما يلي:

الشخصيات، العقدة، البناء (الشكل)، السرد، الزمان والمكان، النهاية، الفكرة والمضمون.

1- الشخصيات: حيث تتحدد "بوصفها وتصرفاتها من إشارة وحركة وصفات نفسية"[2]

وشخصيات القصة على نوعين رئيسية وثانوية.

2- الحدث : وهو أهم عنصر فيها، وقصد به "السلسة من الوقائع المسرودة سرداً فنياً"[3]. تتحرك فيها الشخصيات " حيث يعني بتصوير الشخصية أثناء عملها ولهذا تطلّب اهتمام كبيراً به، فهو خلاصة هذين العنصرين "[4] الفعل والفاعل

---

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة، ورقلة، الجزائر، دط، دت، ص: 50.

[2] ابراهيم صحراوي : السرد العربي القديم ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ،لبنان ، ط1 ،2008، ص: 21.

[3] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي ملتزم الطبع والنشر: مدينة نصرن القاهرة، ط9، 2013، ص:104.

[4] أحمد شريبيط شريبيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العري، الجزائر، دط، 1998، ص: 151 .

3- السرد: وهو نقل الحدث من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية "[1] وهذا لا يتأتّى إلا من خلال اللغة.

4- العقدة (الحبكة): وهي تأزم الأحداث جراء "تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة"[2].

5- البناء (الشكل): ويقصد به البناء المحكم الذي يتم فيه الربط بين الأحداث والشخصيات القصصية لتشكل قصة متكاملة.

6- الزمان والمكان: وهما زمان ومكان وقوع الحدث وعادة ما تحتوي القصة أزمنة وأمكنة مختلفة، لكنها متقاربة فيما بينها، لأنها تعالج أحداثا متعددة، أما إن كانت عن القصة القصيرة، تعالج حدثا واحداً محدداً فيكون الزمان فيها قصيرا والمكان محددا وهو مكان وقوع الحدث.

7- النهاية: أو ما يسمى بلحظة التنوير، ونعني به ذلك الانفراج الذي عادة ما يكون في نهاية القصة، وبعد تشابك الأحداث وتأزمها، فبعد أن "تبلغ ذروة التعقيد تتجه نحو انفراج يتضح من خلاله مصير الشخصيات"[3].

8- الفكرة والمضمون: ولكن هذا الشكل لا يكفي وحده إذا لم يسنده مضمون أو موضوع تبنى عليه القصة، يتحكم فيه القاص؛ في تنظيمه وترتيبه فيضيف له من خياله

---

[1] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي ملتزم بالطبع والنشر، مدينة نصر، القاهرة، ط 9 ، 2013، ص 104.

[2] أحمد شريبيط شريبيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعصرة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1998، ص: 151.

[3] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، مطبعة القلم، تونس، دط، 1983، ص:152.

وفكره وعادة ما يعبر عن نظرة الكاتب وآرائه وتجاربه " فإن كان كاتب القصة يفهم الحياة ويفسرها جيدا فإن عمق ودقة ورهافة كتاباته يتم إدراكها والشعور بها على الفور"[1]؛ ولهذا وجب أن يكون ذا هدف راقٍ يحاول إليه والإقناع به لكن "الموضوع الذي تبنى عليه القصة لا يكون دائما ايجابيا في أثره". وهنا يتضح الدور الهام الذي يلعبه القارئ نفسه؛ ذلك "أن القراءة النشطة والجيدة تثري العمل الأدبي وتجعله حيا وذا قيمة"

اتساع آفاق الكاتب البكري و أهميته وأثره في تربية الطفل ولإنشاء جيل واعد وواعٍ، مما جعله يغوص في كتابة قصص الأطفال وتنوعها في جوانب شتى لتقديم لهم المعارف الجديدة عن الحيوان والنبات والشجر والبيئة التي يعيشون فيها، كذلك في جانب العلمي والتربوي والتثقيفي.

اعتمد الكاتب طارق البكري في قصصه على التنشئة الأخلاقية والتربوية ونلمس هذا في جل قصصه: منها قصة **المحفظة الضائعة** والتي تحكي فيها قصة على الأمانة:

"كانت سلمى تبحث عن الطعام في الحاويات القريبة من مساكن أثرياء قريتها، فوجدت محفظة جيب صغيرة حملتها وأخفقها في كيس صغيرة ..... أعطت سلمى المحفظة لأمها فوجدت فيها رزمة كبيرة من المال وبطاقة الهوية"[2].

سلمى كانت أمينة، احتفظت بالمحفظة وأعطتها لأمها، بالرغم من أن الأم ظلمها هذا السيد، أي صاحب المحفظة وكانت ترفض إرجاعها إليه، لكن سلمى أصّرت على إرجاع محفظة:

تقول: ومع ذلك، المال ليس لنا .

---

[1] فاتن نصار: القصة القصيرة في الأدب التركي، مجلة أدب ونقد، منشورات كتب عربية، العدد 234، نوفمبر 2005، ص:141.

[2] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، قصة المحفظة الضائعة، ص:57.

الأم: لكنه ظلمنا .... كما أنه لا يرانا أحد

ردت سلمى بدهشة: إن كان الناس لا يروننا فأين الله؟ فأين الله؟[1].

برغم فقر سلمى واحتياجها للطعام لم تأخذ النقود وذلك بدافع تربيتها وأخلاقها، فأعادت الأمانات إلى أصحابها ولأن الله يرانا. يحاول طارق البكري بث الأخلاق الحسنة وتعاليم الإسلامية للأطفال من خلال القصص المتنوعة.

ونلمس تنويع الكاتب للقصص الموجهة للأطفال مع محافظته على التنشئة التربوية، حيث اعتمد نوعا آخر؛ ألا وهو القصص الخيالية، ومها قصة "عيد العصافير" التي تتناول مبدأ العدل:

"يحكى أن ملكاً كان يحكم مملكته بالعدل والإحسان والمساواة بين الرعية، وكان أفراد شعبه يحبونه حباً شديداً ولا يخالفونه برأي، لكنه يستشير شيوخ الرعية وكبار قومه قبل اتخاذ قرار يتعلق بمصير المملكة، ولذلك كان الناس يحترمونه ويطيعونه بصدق ووفاء وإخلاص"[2].

انتشر عدله بين الناس وأمر مملكته بإطلاق سراح الطيور المسجونة كلها، وأن يعمّ الأمن والأمان حتى في الحيوانات، فقصده تاجر وأحضر له مجموعة الهدايا، وكان من ضمنها قفص ذهبي بداخلها عصفورة جميلة تنشد بصوت عذب، لكنها مختلف عن جميع الطيور المعروفة إذ بقصتها أن ساحرة سحرتها فأصبحت عصفورة لكونها جميلة غارت منها،وأن هذا الملك يوجد عنده العلاج في مملكته بقول:

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال: قصة المحفظة الضائعة، ص :58.

[2] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال: قصة عيد العصافير، ص: 65.

قال الكاهن: "الدواء موجود هنا في قصرك، وان السحر لن يزول إلا إذا شربت العصفورة ماءً بكأسك الذهبي الذي بتوارثه ملوك هذه المملكة ... شربت العصفورة يضع نقاط حتى تحولت على الفور إلى فتاة رائعة الجمال"[1].

رغم هذه القصة خيالية إلا أنه يسلط الضوء إلى العدل والمساواة بين الناس وأننا مثل أسنان المشط لا بوجد تفرقة بيننا.

أورد الكاتب قصصاً متنوعة هدفها تعليمي تثقيفي بحتّ

تداخل الشعر في القصة:

إن حضور الشعر في القصة من الأساليب الحديثة المعتمدة في جذب القارئ وتشويقه لحمله على متابعة القراءة؛ ولأن الطفل سريع الملل فقد كان لزاماً على الكاتب له تنويع الأساليب والموضوعات؛ كل هذا جعل المؤلف يعمد إلى توظيف الشعر داخل القصة، ونلمس هذا في نموذجين: الأول"لماذا يكذب الناس يا جدي"؟!

وتحكي عن الكذب؛ حيث تسأل الفتاة جدها عنه قائلة: لماذا يكذب الناس؟ يقول لها جدها: "الكذب يا بنيتي من أسوء الخصال، وهو من صفات المنافق، الصدق منجاة، وقد علمنا إسلامنا العظيم أن نقول الحق ولو على أنفسنا، كما أن الشرائع السماوية كلها تذم الكذب وترفضه، حتى من لا يلتزم بالدين، إن كان خلوقاً يرفض الكذب ولا يمارسه"[2].

ليضمن الكاتب بيتاً شعرياً يبين فيه مهانة الكذب وصاحبه.

لا يكذب المرء إلا من مهانته

أو عادة السوء أو ما قلة الأدب[3]

---

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال: قصة عيد العصافير، ص: 69.

[2] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، قصة لماذا يكذب الناس، ص: 86.

[3] المرجع نفسه، ص: 87.

وهنا يوضح الجدّ أن الكذب من خصال السيئة وأن الصدق والأمانة في الكلام يجب التحلي بها كل مسلم.

أما في القصة الثانية فنلاحظ توظيف لسببين حب الأرض والرغبة في زراعتها في إشارة منه لمعنى الصداقة والمحافظة عليها في قصة "**صاحب القصر وصديقه القديم**" كان صاحب القصر رجل طيبً جداً، وكانت له حديقة كبيرة وجميلة، ووجود لخدم وحشم ومزارعين، ومن طيبته كان يخدم معهم، وكذلك أولاده، بوم من الأيام توفيت زوجته وأتت بهذا الخبر مثل الصعقة وحزن كبير، وتأثر ما أصابه، مما رجع على جميع الناس حتى على أولاده أصبح قاسي متجبراً على الجميع، فنفر منه الجميع الخدم وتركوا قصره حتى من أولاده ، إذ تداولت أخباره بين القرى المجاورة، فوصلت بأخباره لصديقه القديم، فذهب إليه ليساعده كانت لهما عشرة قديمة ومرا بصعاب كانا يستندان لبعضهما البعض، فقرر صديقه المخلص تجهيز عتاد ومزارعين ليساعده ويحاول إخراجه من ذلك الحزن ، لأن القصر لم يبقى فيه أحد وأصبح حزين مثل صاحبه، فأتى صديقه القديم لصاحبه، وتذكر أغنية قديمة كانا يغنيانها معاً عندما كان في ريعان الشباب[1].

الأرض التي نحبها ...

قطعة هنا ...

تحيا بنا ونحيا بها ...

هيا بنا نزرعها ...

هيا بنا نزرعها ...

وإن مضت أعمرنا ... لم نعمرها

حياتنا سدى ...

[1] ينظر: طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، قصة "صاحب القصر وصديقه القديم"، ص: 108.

حياتنا سدى ...

كل يوم تحيا أرضنا بنا ...

أرضنا التي نحيا بها ...

من أجلها ...

هي مثلنا ...

تحيا من اجلنا ...

الأرض التي نحبها ...

قطعة منا ...[1]

هنا الكاتب ذكر سمة جميلة وهي الصداقة ومهما مرّت عليها الزمن تبقى وفيّة ومخلصة في نية ، مما برز الكاتب روح التعاون والمواساة هي قمّة في الأخلاق الحميدة.

وقد وظف الكاتب الشعر في القصص بنوعيه العمودي والحرّ مما زاد القصص جمالا وحملّها دلالات عديدة أغنت محتوى هذه القصص؛ فشدت انتباه الطفل القارئ وعرّفته بالشعر العربي بنوعيه مما يزيد من الذوق الأدبي للطفل ويثري قاموسه اللغوي.

كما أن حضور الشعر ضمن القصة يزيد من فهم الطفل لمغزى القصة ويبقيها خالدة في ذهنه نظراً لسهولة حفظ الشعر لما يحويه من موسيقى داخلية وخارجية.

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، ج4، ص 123، 124.

الفصل الثاني

حضور الأجناس النثرية في القصة:

حضور المسرح ضمن القصة

المسرح: لغة: المسرح في أصل تسميته العربية جاء ما فعل (سرح) على وزن (فعل) وسرح هي: فعل الغياب عن المحيط الخارجي لمن حدث من السرحان، ومنه سرح فهو سارح سرحا، واسم المكان من سرح هو مسرح، على ذلك فإن مسرح معناها: المكان الذي يجري فيه خروج الفنان عن أصل حاله في الواقع مع دخوله في أصل حالة شخصية يعايشها فكرا وصونا وحركة وشعوراً ..."[1]

أما تعريف ابن منظور: كلمة (مسرح) يفتح الميم فهي مشتقة من الفعل (سرح) ويعنى (رعى) ومنه اسم المكان المرعى الذي تسرح فيه الماشية للرعي، وجمعه مسارح[2]، وكلا التعريفين يتفقان على أنه مكان للترويح عن النفس.

عن مفهومه اصطلاحاً: هو فن تشخيصي يقوم على محاكاة الأفعال البشرية بالصوت والحركة باستخدام الجسر كمادة أولية ومحورية للتعبير، وما يرتبط به من إشارات دالة على الزمان والمكان أمام جمهور حاضر."المسرح لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونوازعه وإرادات أفراده بوصفهم ذوات خاصة"[3].

يعد المسرح سبيلا نحو الثقافة والتطور، فهو إذن من الوسائل المساعدة في ازدهار المجتمعات والوصول بها إلى أحسن حال، وذلك لما يتميز به من قدرة على توظيف

---

[1] أبو الحسن عبد الحميد سلام: حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط2، 1993، ص: 28، 29.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجلد 9، 2003، مادة سرح، ص: 552.

[3] المرجع السابق، ص 19.

الأشكال التعبيرية، متخذا لنفسه عدة لغات فنية من إيقاع وحركة وأضواء وملابس ... ومادته هي الواقع المسلط على الفنان، ولغته وأدوات فنية ملائمة لموهبة الكاتب وتجربته واستعداداته، أما غايته فوصف هذا الواقع الموجود في النفس والمتسرب إليها عن طريق الخارجي[1].

تكوين المسرح: يتكون المسرح من عدة شخصيات وهي: الجمهور، الممثل، المخرج، المنتج.

1- الجمهور: هو المشاهد أو المتفرج ويعتبر أهم عامل في إتمام العرض المسرحي.

2- الممثل: هو ملك العمل المسرحي.

3- المخرج: إذا كان الممثل "ملك" والعمل المسرحي فالمخرج هو مالك

4- المنتج: التمويل، والمنتج يعتبر "قائد" العمل المسرحي بعد المنتج الإنتاج يوصلان الى كلمة واحدة.

وهناك عناصر هيكلية أخرى مثل:

الصالة، خشبة المسرح، الديكور، الإضاءة، الصوت، الملابس، الأزياء والمكياج.

مسرح الأطفال هو المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال؛ وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من كليهما معاً، وعلى هذا فالمعول الأساس في التخصص هو الجمهور النظارة من الأطفال الذين أنتجت لأجلهم العملية المسرحية نصاً وإخراجا[2]

---

[1] عبد المالك مرتاض: النص الأدبي من أين وإلى أين؟: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1983، ص: 15.

[2] الريعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009، ص: 119.

وظف الكاتب في المسرح ضمن "**المغامرات الصغيرات**"، حيث تحكي قصة في المدرسة يحاولن بعد حوار بينهن تمثيل مسرحية تتناول موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من الصغار؛ بدأ تمثيل المسرحية بحوار دار بين المعلمة سامية والفتيات:"

أبلة سامية: ما رأيكن أن نطلق على مجموعتنا اسماً معيناً.

سهى: فكرة طيبة.

إيمان: أقترح اسم مجموعة السعادة.

قالت أخرى: أو اسم مجموعة الأخوات السعيدات

قالت فتاة اسمها وردة: الاسمان جميلان ... لكن ما رأيكن باسم المغامرات الصغيرات؟

الجميع دون تردد: رائع .... رائع .... لكن (المغامرات الصغيرات) .

يصل الباص إلى النادي ... وتترجل الفتيات منه.

يصل الباص إلى النادي ... وتترجل الفتيات منه ...

تستقبلهن رئيسة النادي مرحبة بلغة الصُّمِّ والبُكْمِ ....

تبدأ البنات بمحاولة التواصل بالإشارة ... ويشعرن بمعاناة لأنهن لا يفهمن هذه اللغة ...

تقول سهى: التواصل معهن صعب ... لا أدري كيف يتفاهمن مع بعضهن البعض؟.

تقول أبلة سامية: للصم والبكم لغة وإشارة خاصة يعرفونها، ويتفاهمون بها بوضوح فيما بينهم.

إيمان: أبي يَعْرِفُ لغة الصُّم والبكم ...

وردة: يجب أن نتعلم أهم كلماتها لِنَتَحَاوَرَ ومَعَهُنَّ ...

سُهَى: هذه أول عقبةٍ نواجهها ... لكنها بسيطة بإذن الله.

وردة: لا بأس لنستخدم أوّلا القلم والورقة ...

قالت فتاة اسمها دعاء: أنا خطّي جميل ... وَوَاضِحُ ... سوف أتولّى المهمة ...

قالت إيمان: وأنا معي قلم ودفتر ... كنت أريد أن أدون المعلومات لأضعها في لوحة الحائط في المدرسة ...

أبلة سامية: با لها من أفكار مبدعة ...

السيد سامية مدير النادي تشير لهن بالدخول فتفاجأن بعدد كبير من عضوات النادي بانتظارهن في الباحة الداخلية ...

سهى وهي تضحك بسعادةٍ: مغامرة فريدة جديدة ...

إيمان: سأحاول تعلم لغة الإشارة لأتكلم معهن ...

بنات النادي رحبن بالمغامرات بحرارة ... ودعوهن بلغة الإشارة للقيام بجولة في النادي... تدخل الفتيات الى النادي حيث يلتقين بمجموعة كبيرة من الفتيات ويكون لقاءً اخوياً حميماً ... ويقضي الجميع فترة مسلية تتعلم فيها الفتيات المغامرات كثيراً عن حياة الصُّمِّ والبكم ... ويعرفن أنهن مثلهن تماماً ... يدرسن ويقرآن، ويتعلمن، ويتحاورن ... بأسلوبهن وبطريقتهن الخاصة ... وبينهن المبدعات والشاعرات والرسامات واللاعبات الماهرات في الرياضة والسباحة وغيرها من الأنشطة الرياضية ... حتى إن فتيات النادي كي يتغلبن على الفتيات المغامرات في بعض الأنشطة إلى أقمنها داخل النادي ... لكنهن من لطفهن كن يخسرن أنفسهن من أجل أن تربح ضيفاتهن المغامرات .

وفي ختام الرحلة الممتعة قدمت فتيات لصديقاتهن الجديدات تذكارات جميلة مل صنع أيديهن فيها كثير من الإبداع، مثل لوحات رسم وأشغال يدوية وأشكال فنية متنوعة ...

حاول الكاتب لفت الانتباه لفئة من المجتمع في جسدها في مسرحية التمثيلية لتكون سهلة للأطفال واستعابها واضح والحوار الذي دار بين أبلة سامية والفتيات والأفكار التي كانت تتطرق بينهما زاد تشويق ومتعة وعلامة استفهام للفتيات كيف تعاملهم هذه الفئة لذوي

الاحتياجات الخاصة وما هو الرابط في تعامل بينهما بقول أحد الفتيات أنها إشاراتهم صعبة جداً كيف فهمها.

نلاحظ أن الكاتب طرق موضوعاً في غاية الأهمية؛ وهو موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة؛ هذه الفئة المهمشة والتي تعاني في صمت في مجتمعنا العربي، ونظراً لأهمية الموضوع ولريادة وعي الطفل به وبكيفية التعامل مع هذه الفئة.

ولذلك فإن كاتب المسرحية "يجب عليه أن يكون أكثر دقة وأكثر انضباطاً في لغته التي يجب أن تكون مقترنة أو مدعومة دائما بالفعل الدرامي، وخاصة في مسرح الأطفال فيجب أن تكون لغته واضحة وجملة قصيرة، بحيث يستطيع الطفل فهمها ومتابعة وتسلسلها، لأن الطفل حينها تفوته فكرة أثناء قراءته للقصة يستطيع أن يقلب الصفحة ويعيد قراءتها مرة أو أكثر ليفهمها، ولكنه في المسرحية لا يستطيع ذلك. ولا يكفي الوضوح وإنما يجب أيضاً تجنب الاسترسال في السرد لأنه يؤدي إلى الملل والاسترخاء، والاعتماد أكثر على الحوار الذي يجدد النشاط، وتزداد حيويته إذا أحسن توزيعه بين أبطال المسرحية حتى لا تتحول إلى خطبة مملة"[1].

وظف الكاتب المسرحية التمثيلية لما لها من أثر بالغ في نفس الطفل ذلك أنها تشغل كل حواسه؛ بصراً، سمعاً، وصوتاً ما يجعلها جنساً له تأثير خاص ومختلف في نفسية الطفل.

وإذا كانت الأفكار المجردة مما يصعب على الأطفال استيعابه، فإن المسرح " يكون أكثر ملاءمة لتقديم المفاهيم المجردة إلى الأطفال في صورة حسية، لأن تفكير الأطفال يغلب عليه الجانب الحسي الذي يعتمد على الأشياء المحسوسة، ولأن المسرح يضع أما الأطفال الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي ومحسوس، مما يسهل إدراكهم

[1] الريعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009، ص: 123.

للأشياء، وفهم الأمور معقدة، وهو بذلك يفوق الوسائط الأخرى، مثل الإذاعة والتلفزيون التي تعتمد على حاسة أو حاستين فقط، في حين يعتمد المسرح على كل الحواس"[1].

وهنا يتبين إدراك الكاتب لأهمية الموضوع، وحنكته في اختيار الجنس الأدبي الملائم له ؛ إضافة لما يحمله الجنس من دلالات أهمها تعريف الطفل بجنس المسرحية وكيفية كتابتها وتمثيلها خاصة.

أن المسرح عامة ومسرح الطفل غائب في مجتمعنا عدا المسرح المدرسي وفي المناسبات خاصة.

كما ساهم التداخل في كسر رتابة السرد، وإثراء القاموس اللغوي، وتعليم الطفل التمثيل والجرأة في الوقوف على الخشبة المسرح، طرح الموضوع الواحد بطرائق وأجناس مختلفة.

حضور النص الديني في القصة:

رغم أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليسا جنسين أدبين إلا أن لهما حضوراً وتأثيراً بالغاً في هذه المجموعة القصصية، ونظراً لما يحملانه من دلالات ومعانٍ ساهمت في بناء القصة وتحريك وتأسيس دلالاتها وغاياتها، ونظراً للحضور الواسع لها ضمن هذه المجموعة ارتأينا دراستها.

[1] المرجع نفسه، ص: 123، 123.

- حضور القرآن والحديث في القصة:

تعريف القرآن: القرآن الكريم هو كلام الله المنزّل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول إلينا نقلاً متواترا على الأحرف السبعةٍ، المكتوب بين دفتي المصحف، المحفوظ بين السطور، المتعبد بتلاوته، المعجز في ألفاظه ومعانيه، المتحدّى بأقصر سورة منه.

يساهم القرآن الكريم في تأكيد دلالات القصة وأفكارها والتي يحاول الكاتب إقناع القارئ بها ونلمس "**العصفور الصغير**"[1] والتي تتناول الموضوع برّ الوالدين ،وكذلك هنا يوضح الكاتب أن العصفور الصغير تركاه الوالديه يافعاً ليحاول الاعتماد على نفسه ولجلب الطعام دون اتكال عليهما بعد ما جعلوه كبيراً بعد عودته إلى عشه وجد والديه في انتظاره فخفض العصفور جناحه أمام أمه وأبيه، متذكراً قوله تعالى: ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ** ﴾[2] سورة الإسراء: 24 وراح يقبلهما ويشكرهما لفضلهما الكبير عليه يتعلم العصفور الصغير أن بر الوالدين واجبه عليه وهي من أجمل الأعمال عند الله وأن عقوقهما من الكبائر.

وقد وظف الكاتب الآية القرآنية " ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ** ﴾ في هذه القصة كعبرة وننصح وإرشاد بأن بر الوالدين واجبة على كل إنسان أن يكرمهم وتطيعهما فيما أمراك، ما لم يكن معصية، وأن كلام الله ثابت لذلك اعتمد عليه الكاتب لكونه الأساس في تعاليم الدينية والأخلاقية لتكوين الطفل في استقامة صحيحة ، وهذا الموقف الذي محوره الكاتب في قصة جميلة لبر الوالدين من جانب النصح والإرشاد وحاول هذه الفكرة للأطفال بقوة تعلقهم بأمهم وأبيهم من انسجام ومحبة وحضور دلالاتها عن نفسية الطفل من تعليمه وتثقيفه.

---

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، قصة العصفور الصغير، ص: 136

[2] سورة الإسراء، رواية ورش، الآية: 24.

وقدر ورد في قصة أخرى لطلب العلم من ناحية الدينية مثل قصة "**أول أيام المدرسة**"[1] كان الحوار الذي دار بين جاسم وعمر لدخولهما أول أيام المدرسة بعد عطلة صيفية طويلة وأن عمر حزين لانقضاء العطلة مع اللعب واللهو ورجوعه كان محزن له ، رآه صديقه جاسم وذكره بقوله "والعلم هو أول درجات الاستعداد والرقي، ألم نتعلم أن أول آية نزلت في القرآن الكريم" أَمرتْ بالقراءة، والقراءة سبيل العلم الأول حيث قال الله تعالى في سورة العلق﴿ **ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۖ (1)**﴾ [2]، يحاول جاسم تشجيع صديقه إلى طلب العلم وألا يحزن وأن العلم والمعرفة زاداً له ،وأن ذلك مكانة عند الله في قولة تعالى في سورة فاطر ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟**﴾[3] حيث ربط الخشية بالعلم، والعلم بالخشية كما أنه تعالى رفع الذين أوتوا العلم على الجاهلين درجات.

مما وظف الكاتب ركيزة أساسية وهي التعليم والتعلم في حياة الطفل لجعله ذو قيمة في مجال الثقافة والمعرفة اعتمد عليه الكاتب لكونه الأساس في تعاليم الدينية والأخلاقية لتكوين الطفل في استقامة صحيحة.

وأكد بقوله من كلام الله "القرآن الكريم" كدليل بأن كل الأطفال يجب أن يتعلموا في مدارسهم وألا يحزنوا لأنه زاد لهم وحرصهم على التعلم. كذلك من القصص العلمية التي وظف فيها سور قرآنية كجعل قصته لها معنى ديني أخلاقي تعليمي وسير الى خطاها لكونها لبنة أساسية لهم نذكر قصة "**الشمس المريضة**"[4] أن الشمس كانت مريضة وضوءها هافت، ولاحظ صبيّ صغير سالم أن الشمس لا تشرق ساطعة كعادتها. فدار حوار بينهما تشكو الشمس أنها تعبت من احتراقها كل يوم ولا أحد يقدرها أو يشعر بها،

---

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، قصة أول أيام المدرسة، ص: 123.

[2] سورة العلق، رواية ورش الآية: 1.

[3] سورة فاطر، رواية ورش الآية: 28.

[4] طارق البكري، قصص القصيرة للأطفال، قصة الشمس مريضة، ص: 213.

فيها تحاول إطفاء نورها أو تقليل منه بعد سماع الصبي سالم كلامها حاول أن ينصحها ويقول: "يا حبيبتي الشمس ... أيتها النور البديع، من قال لك إننا لا نقدرك؟! كل الناس يعرفون قيمتك ... وقد كتبوا لك وعنك قصائد وقصصاً وحكايات ... الله تعالى ذكرك في كتابة العزيز مرات ومرات ... ويكفي أنه سبحانه وتعالى أقسم بك في سورة حملت اسم (الشمس) قائلا: (والشمس وضحاها) وقد ورد اسمك صريحاً في القرآن الكريم نحو 35 مرة، ومنها 33 مرة باسمك (الشمس) ومرتان بصفتك سراج مرة، وسراج وهاج مرة أخرى ... وهناك آيات كريمات كثيرة تتحدث عن الضوء والنور، وآيات تذكر النجم والنجوم، وقال تعالى :﴿ **هُوَ ٱلَّذِے جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5)**﴾"[1] سورة يونس "5"

اهتزت الشمس وهي تسمع كلام الله تعالى ... وصار نورها يتوهج ... فقال الصبي: ألا يكفيك هذا عزيزتي فخراً وعِزاً ... كما أنك تسبحين في الفضاء الرحب دون انقطاع، والله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِے لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ**﴾"[2]سورة يس 38.

مزج الكاتب بين القصة وحقائق علمية دينية في خراجها في قالب علمي تربوي دقيق جداً وتأكيد كلامه واستشهاد على ما يقول بالقرآن الكريم لجعل الطفل في متعة عند القراءة وتوضيح الكثير من المفاهيم الغامضة عند الأطفال مع أسلوب الشيق وسهولة الكلام وسلسلته بين الصبي سالم والشمس.

أضاف الكاتب الكثير في عالم الطفل من متعة وتشويق ونصح وإرشاد وتذكير بقيمنا الدينية والأخلاقية والسير على خطاها كذلك وظف الكثير في قصصه للأطفال بالشواهد من الحديث النبوي.

---

[1] سورة يونس، رواية ورش، الآية: 5.

[2] سورة يس، رواية ورش، الآية: 38.

تعريف الحديث النبوي: أو السنة النبوية عند أهل السنة والجماعة هو ما ورد عن الرسول محمد (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير أوصفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة سواء قبل البعثة (أي بدء الوحي والنبوة) أو بعدها والحديث والسنة عند أهل السنة والجماعة هما المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن.

حاول الكاتب بمزج بين القرآن والحديث النبوي في قصصه جانب تبسيط لغته مفهمه المتلقي هو الطفل عند قراءتها مثل قصة "**عيد الأضحى**"[1]

هو يوم مبارك فضله الله علينا لعباده المسلمين ، حيث يدور أحداثها بين الأب والأولاد على عيد الأضحى وأضحية (الخروف) واجتماع المسلمين على جبل عرفات يسبحون ويهللون ويكبرون ويلبون بصوت واحد في قلب واحد بحيث يقول الأب أن رسول (ﷺ) " إن الذي يذهب للحج ويلتزم بما فيه من أوامر ونواهٍ يعود كمن ولدته أمه"، أي خال من الذنوب التي اقترفها في حياته" هنا الأب ينوه لأولاده أن الحج يجب إخلاص في النية والعبادة مرتكزة على نية الإنسان والتزم بالقيم الأخلاقية لأن رجوعه من الحج مثل ما ولدته أمه نظيف من الخطايا والذنوب ويجب أن يستمر عليها.

مع توظيفه للحديث النبوي في قصة جميلة اسمها "**قطعة حلوى**"[2]تدور الأحداث بنصح الأم لأولادها بعدم اشراء من الباعة المتجولين الحلوى أو غير ذلك وإذا بأبنتها نوف اشترت منه لكن وجدت قطعة الحلوى فاسدة فحزنت لخسارة نقودها إذا بي أمها تقول لها قال الرسول (ﷺ) "**المؤمن لا يلدغ من جُحِّر واحدٍ مرتين**"

وذا الأمر يبين أن يجب التوخي والحذر والحيطة في كل شيء، نصح الأم لإبنتها هذا الأم مهمة جداً وإتباع أمرها وعدم إصابتها بالمكروه لخوفها عليهم.

---

[1] طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال، قصة عبد الأضحى، ص: 86، 87.

[2] المرجع نفسه، ص: 90، 91.

فهدف الكاتب من المعالجة هذه المواضيع الدينية وهو هدف تربوي أخلاق يتمثل في تعريف الأطفال بجانب من جوانب القيم الإسلامية لتكون قاعدة أساسية الاتخاذ بها في حياتهم.

الخاتمة

الخاتمة :

– قد تطرقت فيها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ،من بينها أن قضية التجنيس ليس حكرا على جنس معين تماشيا مع مقتضيات الحداثة ، فلطالما ترفع الجنس عن الانقياد لقالب معين .إذ تمثلت هذه الأجناس حركة التجديد القائمة على تحرير الكتابة من قيود التقليد التي تميزت بالسهولة والوضوح .

– يعد الجنس الأدبي مبدأ تنظيمياً ومعياراً تستند إليه في تصنيف النصوص.

– إن مصطلح تداخل الأجناس الأدبية مصطلح غير مستقر.

– وضحنا بعض المفاهيم في حضور الشعر ضمن القصة ولتمازج القصة مع الشعر لوجود فكرة جديد مع دلالاتها.

– تداخل الأجناس الأدبية النثرية في القصص مثل المسرح والنص الديني.

وفي الأخير عن تداخل نتمنى أن تكون قد قدمنا بحث مفيداً وأن نكون قد ساهمنا في إعطاء صورة عن تداخل الأجناس، كما فتحنا المجال من البحوث والدراسات، ونشكر الله أولا ،وأخيراً لأنه مكنني من انجاز هذا العمل ونتمنى أن يقدرنا على أعمال إن شاء الله، كما نشكر كل من ساهم وساعد في انجاز ولو بقليل، وندعوا الله أن يوفقنا أجمعين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

قائمة المصادر

- طارق البكري: قصص قصيرة للأطفال أنموذجا، دار العزة الكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، ط1 ،2009م

قائمة المراجـــع

المراجع

- أحمد شريبيط شريبيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1998.

- الريعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، 2009.

- العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته ، دار هومة، ورقلة، الجزائر، دط، دس.

- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط2 ، 1984م.

- حسن عليان: تداخل الأجناس الأدبية الرواية والسيرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2013-2012 .

- حيدر علي الأسدي: تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2019.

- رشيد يحياوي : مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية ،دار إفريقيا للشرق ، المغرب ،ط1 ،1996 .

– شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في السعر العربي، دار المعارف ، القاهرة مصر، ط1، دس.

– صحراوي إبراهيم: السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط1 ،1429هـ، 2008.

– عبد العزيز شيبل: نظرية الأجناس الأدبية في التر اث النقدي جدلية الحضور والغياب، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1 ،2001م .

– عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، دس .

– عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، مطبعة القلم، تونس، دط، 1983 .

– عبد المالك مرتاض: النص الأدبي من أين والى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1983.

– عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8 ، 2002م

– عز الدين إسماعيل: الشعر العربي والمعاصر وقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3

– فاضل عبود التميمي: جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2017.

– محمد عبد المنعم خفاجي: دراسات في العصر الجاهلي والإسلامي، دار الجيل العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ،1992.

– محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3 ،1998 .

– محمد مندور: الأدب وفنونه، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5 ،2006.

– نادية بودراع: محاضرات في نظرية الأجناس الأدبية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1 ،2016.

– يوسف نوفل: القصة وثقافة الطفل، دار العلم العربي، القاهرة، ط1 ،2014م.

المعاجم :

– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار ومكتبة الهلال: بيروت، ط1، 1996.

– ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مج1 ، دط، 1979.

– ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م .

– عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، دس.

المقالات والمجالات :

– العيد جلولي: التشكيل الموسيقى في النص الشعري الموده للأطفال، الأثر، مجلة الأداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد الثامن، ماي2009.

– فاتن نصار: القصة القصيرة في الأدب التركي، مجلة أدب ونقد منشورات كتب عربية، العدد 234، نوفمبر 2005.

– محمد محمود العطار: أدب الطفل العربي رؤية تحليلية معاصرة، المجلة 2002، العربية الأداب والدراسات الإنسانية، مج14 ،العدد14 ،مصر، القاهرة، جويلية 2002 .

رسائل جامعية :

– وفاء يوسف إبراهيم زيادي: الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق في ماهو الفارياق لأحمد فارس الشدياق، دراسات الماجستير ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأجناس الأدبية في قصة الطفل ؛ قصص قصيرة للأطفال لطارق البكري نموذجا ، حيث عمدنا إلى تقسيم الدراسة إلى مدخل وفصلين ؛ عرضنا في المدخل أهم المفاهيم الأساسية وأبرز أقسامها إضافة إلى مفهوم الجنس الأدبي وتطوره عبر الأزمنة ، في حين عالجنا الفصل الأول تداخل الشعر في قصص وأهمها ، وأبرز دلالاتها ، في حين عالجنا الأجناس النثرية التي تضمنتها القصص .

وختمنا الدراسة بالخاتمة ولخصنا فيها أهم النتائج المشتقات من هذا التداخل.

الكلمات المفتاحية : الأجناس الأدبية ، أدب الطفل ، قصص الأطفال ، الشعر القصصي ،المسرح ، التداخل .

Abstract

This study aims to uncover the literary genres in children's literature, specifically the short stories for children by Tarek Al-Bakri as a model. The study is divided into an introduction and two chapters. In the introduction, we present the most important basic concepts and their prominent sections, in addition to the concept of literary genre and its development over time. The first chapter focuses on the intertwining of poetry in stories, its significance, and its prominent meanings. The second chapter addresses the prose genres included in the stories. We conclude the study with a conclusion summarizing the main findings derived from this interplay.

Keywords: literary genres, children's literature, children's stories, narrative poetry, theater, interplay

فهرس المحتويات

فهرسة والمحتويات:

مقدمة ..... أ

مدخل 1

الفصل الأول..... 17

- حضور الشعر في القصة 18

- حضور القصة مع الشعر 25

- تداخل الشعر في القصة 30

الفصل الثاني 33

- حضور الأجناس النثرية في القصة 34

- حضور المسرح ضمن القصة 34

- حضور النص الديني في القصة 39

- حضور القرآن والحديث في القصة 40

الخاتمة 45

المصادر والمراجع 47

الملخص 52

فهرس المحتويات 53